



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالة



شهادة مشاركة

يتشرف الأستاذ الدكتور صالح العقون مدير جامعة 8 ماي 1945 قالة بمنح هذه الشهادة لـ :

د. مقدر نورالدين - جامعة محمد بوضياف المسيلة

لمشاركته في فعاليات الملتقى الدولي « المجازر الفرنسية من خلال 8 ماي 1945: الذاكرة الوطنية والمواقف الدولية »

يومي 07 و 08 ماي 2025 بمداخلة موسومة بـ :

« جرائم التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من منظور القانون الدولي »

مدير الجامعة

مدير الجامعة
الأستاذ الدكتور: صالح العقون



قالة في: 2025.05.08



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالة

الملتقى الدولي حول



الطبعة 23 للملتقى الدولي 8 ماي 1945

المجازر الفرنسية من خلال 8 ماي 1945

الذاكرة الوطنية والمواقف الدولية

برنامج الملتقى

يومي 7 و 8 ماي 2025

بقاعة المحاضرات الساسي بن حملة المجمع الجديد

برنامج اليوم الأول الفترة الصباحية



مراسيم الإفتتاح

9:00

مداخلة افتتاحية

الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية

تحت عنوان مجازر 8 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية

يوم 7 ماي 2025

بقاعة المحاضرات الساسي بن حملة

برنامج الجلسة العلنية الأولى

بقاعة المحاضرات الكبرى

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور بن يوسف تلمساني
مقرر الجلسة : الدكتور عمر عبد الناصر

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|-----------------|----------------------------|--|--|
| 1 | 09:45-09:30 | الأستاذ الدكتور | مقلاتي عبد الله | جريمة الثامن ماي 1945 في الوثائق والأدبيات الوطنية | جامعة محمد -بوضياف- المسيلة |
| 2 | 10:00-09:45 | Profesor | Daniel Kent Car-rasco | Guerra de independencia de Argelia vista desde México | Universidad Nacional Autónoma de México-Mexico |
| 3 | 10:15-10:00 | الدكتور | الشريف فيصل | في مفهوم الجرائم الاستعمارية وأصولها الفكرية وسبل التوثيق وتقديم البراهين والإثباتات | المعهد العالي للتاريخ تونس |
| 4 | 10:30-10:15 | الأستاذ الدكتور | شيرزاد زكريا محمد | صداء انتهاكات الاستعمار الفرنسي ضد الثوار الجزائريين في جريدة (اتحاد الشعب) العراقية 1960-1959 | جامعة زاخوالعراق |
| 5 | 10:45-10:30 | Profesora | Maria Dolores Algora Weber | La percepción española de los crímenes coloniales en Argelia en la posguerra de la II Guerra Mundial | Universidad Camilo José Cela Madrid España |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الجلسة العلنية الثانية

بقاعة المحاضرات الكبرى

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور رمضان بورغدة
مقرر الجلسة : الدكتور عاتي مراد

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|-----------------|------------------|--|---|
| 1 | 11:30-11:15 | الأستاذ الدكتور | بن يوسف تلمساني | جرائم فرنسا خلال القرن التاسع عشر – مجزرتي البليدة وريغة نموذجاً | جامعة لوئيسي علي البليدة 2 |
| 2 | 11:45-11:30 | الدكتور | عاتي مراد | U.S. Media Coverage in the Wake of May 8th Massacres in Algeria: Contemporaneous Headlines and Editorial Choices | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 3 | 12:00-11:45 | الأستاذ الدكتور | Ahmet UYSAL | جرائم فرنسا في الجزائر في الاعلام التركي 1945-1962 دراسة تحليلية | جامعة إسطنبول تركيا |
| 4 | 12:15-12:00 | الأستاذ الدكتور | رازي محمد البشير | مجازر الثامن من ماي 1945 والذاكرة الوطنية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) | المعهد العالي للعلوم الانسانية -جامعة جندوبة تونس |
| 5 | 12:30-12:15 | الأستاذ الدكتور | شرقي محمد | حقائق من وثائق حول الثامن من ماي 1945 بالجزائر | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 6 | 12:45-12:30 | الأستاذ الدكتور | عثمان زغب | قراءة في دراسة شارل روبر أجرون: الاضطرابات بالشمال القسنطيني، هل كانت محاولة تمرد؟ | جامعة حمة لخضر الوادي |
| 7 | 13:00-12:45 | الأستاذ الدكتور | بورغدة رمضان | نماذج من الجرائم الفرنسية في الجزائر خلال ماي-جوان 1945 اعتماداً على وثائق الأرشيف الفرنسي | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الأولى

القاعة رقم 01

رئيس الجلسة : الدكتور عبد الكريم قرين
مقرر الجلسة : الدكتور بوبكر صماري

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|-----------------|-------------------|---|-------------------------------------|
| 1 | 11:30-11:15 | الدكتور | حمزة بوقادوم | نماذج من جرائم الإبادة البشرية الفرنسية المنظمة بالجزائر-1849م 1830م | جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي |
| 2 | 11:45-11:30 | الدكتور | عبد المالك الصادق | فرنسا والإبادة الثقافية في الجزائر: من محو الهوية إلى جرائم الحرب | جامعة محمد خيضر بسكرة |
| 3 | 12:00-11:45 | الدكتور | أحمد زاوي | جرائم فرنسا في الجزائر «محرقه أولاد رياح، ومجزرة الأغواط نموذجاً | جامعة يحي فارس المديّة |
| 4 | 12:15-12:00 | الأستاذ الدكتور | عيسى ليتيم | جريمة الإبادة الجماعية الفرنسية في الجزائر خلال القرن 19 | جامعة عباس لغرور خنشلة |
| 5 | 12:30-12:15 | الدكتور | صماري بوبكر | الاستعمار الفرنسي في الجزائر وجريمة الألقاب المشينة (دراسة في قانون الحالة المدنية) 1882م | جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريّج |
| 6 | 12:45-12:30 | الدكتور | خليل كمال | عام الرحلة بسطيف، الترحيل القسري لسكان أولاد تبان إلى محتشد بازو صخرة. 16 جوان 1958 | جامعة ملين دباغين سطيف 2 |
| 7 | 13:00-12:45 | الدكتور | عبد الكريم قرين | الهمجية الاستعمارية في مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات الفرنسية: دراسة نماذج (دوفال، شارل روبرت اجيرون، توبرت | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الثانية

القاعة رقم 02

رئيس الجلسة : الدكتورة خميسة مدور

مقرر الجلسة : الدكتورة رحايلي حياة

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|-----------------|--------------------|---|------------------------------|
| 1 | 11:30-11:15 | الدكتورة | وردة درارجة | المسؤولية الدولية لفرنسا الاستعمارية عن جريمة التعذيب | جامعة 8 ماي 1945 قائمة |
| 2 | 11:45-11:30 | الدكتور | رحايلي حياة | جرائم التعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية على ضوء كتاب: « التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير «الجزائرية» ل: رفائيل برانش | جامعة 8 ماي 1945 قائمة |
| 3 | 12:00-11:45 | الدكتور | مقدور نور الدين | جرائم التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من منظور القانون الدولي | جامعة محمد بوضياف المسيلة |
| 4 | 12:15-12:00 | الدكتور | فركوس ياسر | تقرير المكتب الثاني من فرقة» افريقيا للدفاع الفرنسية حول «أحداث 8 ماي 1945م | جامعة 8 ماي 1945 قائمة |
| 5 | 12:30-12:15 | الأستاذ الدكتور | زنقوفي فوزية | حتمية الإعداد للعمل المسلح بعد مجازر 8 ماي 1945م بالشرق الجزائري | جامعة 8 ماي 1945 قائمة |
| 6 | 12:45-12:30 | الدكتور | عبد القادر تركي | مجازر الثامن ماي 1945 كما يصفها الشيخ محمد الطاهر التليلي أحد أعلام الإصلاح في الجنوب الجزائري | جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة |
| 7 | 13:00-12:45 | الدكتورة | مدور خميسة | جرائم الثامن ماي في بلدي بيتي و ميليزيمو من خلال أرشيف شرطة un drame « الاستعلامات وكتاب دراسة مقارنة « algérien | جامعة 8 ماي 1945 قائمة |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الثالثة

القاعة رقم 03

رئيس الجلسة : الدكتورة هاشمي كوثر

مقرر الجلسة : الدكتور إرشن عبد الغني

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|----------------|----------------|--|----------------------------------|
| 1 | 11:30-11:15 | الدكتور | شعشوع معمر | جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة حوض الشلف ، مجزرتي «الظهرة» و«غار الوقيد» أنموذجا 1945-1958 م | جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف |
| 2 | 11:45-11:30 | الدكتور | ذيب يوسف | مجازر الثامن ماي 1945 في الإعلام الفرنسي -دراسة تحليلية في أطر المعالجة الإعلامية عبر الصحافة الفرنسية | جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي |
| 3 | 12:00-11:45 | الدكتورة | بولجويجة سعاد | ماي 1945 من القمع الى 8 المقاومة – مقارنة في تطور الفكر – التحرري في الجزائر | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 4 | 12:15-12:00 | الدكتور | ذياب هشام | أحداث 8 ماي 1945 في بسكرة من خلال شهود عيان | المركز الجامعي سي الحواس بركة |
| 5 | 12:30-12:15 | الدكتور | عبد الغني إرشن | أيدولوجية التوثيق والتمثيلات الفيلمية لمجازر الثامن ماي 1945 بالشرق الجزائري في المادة الفيلمية الارشيفية العسكرية الفرنسية: الرقابة والمغالطة التاريخية | جامعة مولود معمري تيزي وزو |
| 6 | 12:45-12:30 | الدكتورة | كوثر هاشمي | مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات الفرنسية جون لوي بلانش نموذجا | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الرابعة

القاعة رقم 04

رئيس الجلسة : الدكتور جبري عمر
مقرر الجلسة : الدكتورة مزين صورية

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|----------------|-------------------|--|--------------------------------------|
| 1 | 11:30-11:15 | الدكتورة | مزين صورية | مجازر 8 ماي من خلال جريدة المنار الجزائرية | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 2 | 11:45-11:30 | الدكتور | عبد الحفيظ قبايلي | التهجير القسري الفرنسي للقبائل الجزائرية خلال القرن التاسع عشر: جريمة استعمارية ممنهجة | جامعة لمين دباغين سطيف 2 |
| 3 | 12:00-11:45 | الدكتور | خميلى العكروت | مجازر 8 ماي 1945 في الصحافة الأمريكية (مجلة الشرق الأوسط) (أنموذجا) | جامعة الجزائر 2 |
| 4 | 12:15-12:00 | الدكتور | سليم سايح | سؤال الظرفية الزمانية والمكانية لمجازر 08 ماي 1945: مقارنة لفهم السياقات والنتائج | جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 |
| 5 | 12:30-12:15 | الدكتور | قرفي عبد الله | العلاقة بين التاريخ والسيكولوجيا: قراءة في مجازر الثامن ماي 1945 م على ضوء مقولات سيكولوجية | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 6 | 12:45-12:30 | الدكتور | جبري عمر | القوانين الإدارية الفرنسية لسياسة التهجير والتوطين في الجزائر 1871-1830م (الوسائل- الأساليب-النتائج). 3م | جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج اليوم الأول الفترة المسائية

يوم 7 ماي 2025

بقاعة المحاضرات الساسي بن حملة

برنامج الجلسة العلنية المسائية بقاعة المحاضرات الكبرى

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور يوسف قاسمي مقرر الجلسة : الدكتور لعبيدي إدريس

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------|-------------|-----------------|-----------------------|--|------------------------------------|
| 1 | 14:00-14:15 | الأستاذ الدكتور | حوتية محمد | الجرائم النووية الفرنسية في الجزائر- رقان -نموذجا | جامعة أحمد دراية أدرار |
| 2 | 14:15-14:30 | الأستاذ الدكتور | علالي محمود | انعكاسات مجازر 8 ماي 1945 على النشاط السياسي في منطقة الاغواط | جامعة عمار الشليحي الاغواط |
| 3 | 14:30-14:45 | الأستاذ الدكتور | فريح لخميسي | مظاهرات 8 ماي 1945 في مدينة بسكرة من خلال المصادر التاريخية | جامعة محمد خيضر بسكرة |
| 4 | 14:45-15:00 | الأستاذ الدكتور | سيد علي أحمد مسعود | مجازر الثامن ماي 1945 بالجزائر المجال والزمان في الصحافة المحلية والدولية | جامعة محمد بوضياف المسيلة |
| 5 | 15:00-15:15 | الأستاذ الدكتور | عمر بوضربة | جرائم ماي 1945 في جهود تدويل القضية الجزائرية بعد 1945 | جامعة محمد بوضياف المسيلة |
| 6 | 15:15-15:30 | الأستاذ الدكتور | حميد أيت حبوش | مجازر 8 ماي 1945: القطيعة و بروز الفكر الثوري لدى النخبة الجزائرية | جامعة أحمد بن بلة وهران 1 |
| 7 | 15:30-15:45 | الأستاذ الدكتور | العايشي روابحي | الجرائم الفرنسية في حق قبائل الريف القسنطيني ودورها في الهجرة إلى تونس | جامعة باجي مختار عنابة |
| 8 | 15:45-16:00 | الأستاذ الدكتور | مومن العمري | مجازر 8 ماي 1945 ودورها في بعث الحركة التحريرية في الجزائر | جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 |
| 9 | 16:00-16:15 | الدكتور | ادريس لعبيدي | مجزرة 8 ماي 1945 في واد الزناتي وانعكاساتها على الحركة الوطنية فيها | جامعة الشاذلي بن جديد الطارف |
| 10 | 16:15-16:30 | الأستاذ الدكتور | عادل بن يوسف | أشكال تعامل السلطات الفرنسية مع النساء الجزائريات المنخرطات في ثورة التحرير (1962-1954) جرائم لم تمنح في حق المرأة والبشرية | جامعة سوسة -تونس |
| 11 | 16:30-16:45 | الأستاذ الدكتور | أدب سيدي أحمد | قراءة في المجازر الفرنسية في موريتانيا وعلاقتها بمجازر 08 ماي 1945 بالجزائر | جامعة العيون موريتانيا |
| 12 | 16:45-17:00 | الأستاذ الدكتور | قاسمي يوسف | قراءة في مجازر فرنسا الاستعمارية بالجزائر... وإشكالية الاعتراف والتمجيد من الوجهة الإنسانية ؟ | جامعة الجزائر 2 |

مناقشة عامة

برنامج الورشة الأولى

القاعة رقم 01

رئيس الجلسة : الأستاذ الدكتور هشام بوحوش
مقرر الجلسة : الدكتورة مخالفة فاطمة الزهراء

| الجامعة | موضوع المداخلة | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | التوقيت | الرقم |
|-------------------------------------|--|-----------------------|--------------------|-------------|-------|
| جامعة عباس لغرور خنشلة | الثامن ماي 1945 من خلال الأرشيف السويسري | كليل صالح | الدكتور | 14:15-14:00 | 1 |
| جامعة أحمد دراية أدرار | جرائم الاستعمار الفرنسي ضد المؤسسات الدينية في الجزائر 1830 - 1871م | سالم بوتدارة | الأستاذ الدكتور | 14:30-14:15 | 2 |
| جامعة سطيف 2 | مأساة اللاجئين الجزائريين في تونس 1956-1963 من خلال جريدة «الدفاع» الفرنسية | محمد كراغل | الدكتور | 14:45-14:30 | 3 |
| جامعة محمد خضير بسكرة | جريمة قطع رؤوس المقاومين الجزائريين ونقل الجماجم لباريس لحجزها وعرضها في متحف الانسان | عباس كحول | الأستاذ الدكتور | 15:00-15:45 | 4 |
| جامعة يحي فارس المدينة | الأبعاد الجيوسياسية والاستراتيجية لمجازر 8 ماي 1945: تأثيرها على نهاية الاستعمار وتشكيل النظام العالمي الجديد | ناصر بوقرو | الدكتور | 15:15-15:00 | 5 |
| جامعة مصطفى سطمبولي معسكر | إسهامات النخبة الفرنسية في كشف جرائم التعذيب بالجزائر هنري علاق نموذجا | فلاح محمد عربي | الدكتور | 15:30-15:15 | 6 |
| جامعة 8 ماي 1945 قالة | المسؤولية الجماعية للأحداث ودورها في إخضاع القبائل الأهلية في الجزائر المستعمرة خلال القرن التاسع عشر | مخالفة فاطمة زهراء | الدكتورة | 15:45-15:30 | 7 |
| جامعة سوق أهراس | مجازر 08 ماي 1945 من خلال وثائق أرشيفية فرنسية جديدة | ورتي جمال | الأستاذ الدكتور | 16:00-15:45 | 8 |
| جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1 | جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر من منظور القانون الدولي الجنائي | هشام بوحوش | الأستاذ الدكتور | 16:15-16:00 | 9 |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الثانية

القاعة رقم 02

رئيس الجلسة : الدكتور غربي الحواس

مقرر الجلسة : الدكتورة عشاشة كنزة

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------|-------------|----------------|-----------------|--|------------------------------------|
| 1 | 14:15-14:00 | الدكتور | مصطفى بطراوي | جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة الشلف اثناء الثورة التحريرية | جامعة لونيبي علي البلدية 2 |
| 2 | 14:30-14:15 | الدكتور | محمد الدام | مجازر الاستعمار الفرنسي من خلال الكتابات التاريخية – 8 ماي 1945 نموذجاً | جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة |
| 3 | 14:45-14:30 | الدكتورة | عبونجاة | مجازر 8 ماي 1945 م في مذكرات وكتابات «أعضاء المنظمة الخاصة» دراسة نماذج | جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس |
| 4 | 15:00-14:45 | الدكتورة | عشاشة كنزة | التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر: التداعيات وردود الفعل الدولية | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 5 | 15:15-15:00 | الدكتور | حسنه كمال | قراءة في تقرير وزارة الداخلية الفرنسية عن مجازر 8 ماي 1945 | جامعة ابن خلدون تيارت |
| 6 | 15:30-15:15 | الدكتور | العربي اسماعيل | مجازر 8 ماي 1945 من خلال صحيفة النجاح الوطنية | جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان |
| 7 | 16:00-15:45 | الدكتور | عكاش عبد السلام | القمع في ماي 1945 من خلال الصحف الاستعمارية والشيوعية وصحف الحركة الوطنية | جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس |
| 8 | 16:15-16:00 | الدكتورة | حياة بوشريشة | صور من جرائم الاحتلال الفرنسي -مصادرة أراضي الأوقاف- أنموذجا | جامعة حسبية بن بوعلي الشلف |
| 9 | 16:30-16:15 | الدكتور | عبد الهادي حسين | معسكرات تجميع السكان المحليين أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 كأحد أشكال التهجير القسري | جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان |
| 10 | 16:30-16:45 | الدكتور | غربي الحواس | الذاكرة الوطنية الجزائرية من خلال مجازر الاستعمار الفرنسي خلال القرن 19م | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |

مناقشة عامة

برنامج الورشة الثالثة

القاعة رقم 03

رئيس الجلسة : الدكتور منغور أحمد
مقرر الجلسة : الدكتور بوالجذري ياسين

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------------|-------------|-----------------|---------------------|--|--------------------------------------|
| 1 | 14:15-14:00 | الدكتور | حيمر عبد الوهاب | وقائع جديدة حول أحداث الثامن ماي 1945 بمنطقة تمننوت إقليم بلدية فج مزالة المختلطة من خلال جريدة برقية قسنطينة | جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل |
| 2 | 14:30-14:15 | الدكتور | غانم بودن | المحرقة كوسيلة إرهاب استعماري فرنسي ممنهج، محرقة كهوف الظهرة 1845 بين الفضاء والتبرير | المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة |
| 3 | 14:45-14:30 | الدكتور | بريك ليمام | من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجنوب الشرقي خلال الثورة التحريرية: منطقة وادي سوف نموذجا | جامعة حمة لخضر- الوادي |
| 4 | 15:00-14:45 | الدكتور | بوالجذري ياسين | مجازر 08 ماي 1945 من خلال الوثائق الأرشيفية كدليل إثبات لجرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 5 | 15:15-15:00 | الدكتور | فريد نصرالله | مفقودون جزائريون خلال الثورة من خلال وثائق أرشيفية فرنسية والشهادات الشفوية | جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة |
| 6 | 15:30-15:15 | الدكتور | عبد الحي عبد الحفيظ | جرائم ماي 1945 ... او عندما يصنع التاريخ من ألام الذاكرة | جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة |
| 7 | 15:45-15:30 | الأستاذ الدكتور | كركب عبد الحق | من جرائم السلطات الفرنسية في منطقة سيدي بلعباس- المفقودين نموذجا 1962-1954 | جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس |
| 8 | 16:00-15:45 | الدكتور | توفيق صالح | جرائم الشرطة الفرنسية اتجاه المهاجرين الجزائريين خلال الثورة التحريرية: الممارسات القمعية لمؤسس بابون ضد فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا نموذجا | جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة |
| 9 | 16:15-16:00 | الدكتور | منغور أحمد | مظاهرات ماي 1945 بمنطقة عنابة: جوانب مجهولة من فصول القمع الاستعماري بالجزائر | جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة |
| مناقشة عامة | | | | | |

برنامج الورشة الرابعة

القاعة رقم 04

رئيس الجلسة : الدكتور فرغوس ياسر

مقرر الجلسة : الدكتور رامي سيدي محمد

| الرقم | التوقيت | الرتبة العلمية | الاسم واللقب | موضوع المداخلة | الجامعة |
|-------|-------------|----------------|-----------------------|---|---------------------------------|
| 1 | 14:15-14:00 | الدكتور | رامي سيدي محمد | الثامن ماي 1945 في ناحية عنابة من خلال الأرشيف الفرنسي | جامعة عباس لغرور- خنشلة |
| 2 | 14:30-14:15 | الدكتور | بن شعبان السيتي | الثامن ماي 1945 في ناحية عنابة من خلال الأرشيف الفرنسي | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 3 | 14:45-14:30 | طالب دكتوراه | شواش صلاح الدين | المراة الجزائرية وأشكال التعذيب وأثرها النفسي والاجتماعي خلال الحقبة الاستعمارية 1954-1962 | جامعة حسبية بن بوعلي الشلف |
| 4 | 15:00-14:45 | طالب دكتوراه | شرفي بنعلية | سياسة الإبادة الجماعية في السياسة الفرنسية بالجزائر مجزرة أولاد رياح أنموذجاً | المركز الجامعي أفلو |
| 5 | 15:15-15:00 | طالب دكتوراه | ناحي شريطي | جرائم الإستعمار الفرنسي تجاه المجتمع الجزائري التفكيك وإعادة التشكيل - أنموذجاً | جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة |
| 6 | 15:30-15:15 | طالب دكتوراه | شكري بلغيث | مساهمة مجلة المصادر في التاريخ لمجازر 08 ماي 1945 | جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان |
| 7 | 15:45-15:30 | طالب دكتوراه | حكيم اسعدي | مجازر 08 ماي 1945: نقطة تحول في النضال الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي - م 4 | جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 |
| 8 | 16:00-15:45 | طالب دكتوراه | فاتح علي | أثر مأساة 8 ماي 1945 في تحول وتطور النضال الوطني ما بين 1945 إلى 1954 | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 9 | 16:15-16:00 | طالب دكتوراه | كحالي محمد أبو القاسم | الكشفة الإسلامية الجزائرية ومجازر ماي وجوان 1945: بين العمل التربوي والوعي الوطني المقاوم | جامعة 8 ماي 1945 قالمة |
| 10 | 16:15-16:00 | طالب دكتوراه | فداوي بشرى | الجرائم الفرنسية ضد المرأة الجزائرية خلال الحرب الحضرية: معركة الجزائر 1957 على ضوء مذكرات المجاهدة زهرة ظريف | جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة |

مناقشة عامة

برنامج اليوم الثاني الفترة الصباحية

يوم 8 ماي 2025

بقاعة المحاضرات الساسي بن حملة

الجلسة العلنية اليوم الثاني الخميس 8 ماي 2025

رئيس الجلسة: الأستاذ الدكتور عاتي مراد
مقرر الجلسة: الدكتورة بولجوجة سعاد

| التوقيت | المتدخل | موضوع المداخلة | المؤسسة |
|---------|---|--|--------------------------|
| 09:00 | الدكتور عبد الناصر عمر | المجازر الفرنسية في الجزائر الذاكرة الوطنية والإعلام الدولي | جامعة 8 ماي 1945 قلمة |
| 09:30 | السيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الراحل هواري بومدين | أحداث 8 ماي 1945 وتأثيرها على الرئيس الراحل هواري بومدين | |
| 10:00 | | عرض شريط فيديو-ملتقى مجازر 8 ماي 1945 | |
| | | مناقشة عامة | |
| | | قراءة التوصيات | |
| | | تكريمات ومراسيم الإختتام | |

جرائم التعذيب الاستعماري خلال ثورة التحرير الجزائرية من منظور القانون الدولي

الأستاذ: نورالدين مقدر

جامعة المسيلة

استعملت السلطات الفرنسية ضمن أساليبها للقضاء على ثورة التحرير الجزائرية أسلوب التعذيب، والذي يعد من أخطر الوسائل التي استخدمت ضد الشعب الجزائري، حيث لم يكذب يسلم أحد منه. وتعتبر السجون والمعتقلات ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية القلاع الرئيسية التي تشهد على ذلك، حيث انتشرت مراكز التعذيب في كل قرية ودشرة وحي في الجزائر خلال الثورة التحريرية.

أما الإشكالية المطروحة فتندرج إشكالية هذا المقال حول انتهاكات فرنسا لحقوق الإنسان في الجزائر، وقيامها بجرائم منها التعذيب في المعتقلات والمراكز التي أنشئت خلال الثورة التحريرية، أمام نفيها لتلك الجرائم، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك بإصدارها قانون تمجيد الاستعمار في 23 فيفري 2005 وتتفرع هذه الإشكالية على عدة تساؤلات منها:

- ما هو التعذيب من المنظور القانوني؟
- هل ما قامت به فرنسا خلال الثورة التحريرية من تعذيب في الجزائر يرقى إلى مستوى جرائم يعاقب عليها القانون الدولي؟ وما هي الأدلة المادية على ذلك؟
- وستنتقل في هذا المقال إلى: التعذيب من منظور القانون الدولي والخزقات الفرنسية في حق الشعب الجزائري من خلال:

- قانون المحكمة العسكرية الدولية بنورنبورغ 1945.
- بيان حقوق الإنسان 10 ديسمبر 1948.
- اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بأسرى الحرب 1949.
- اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في حالة الحرب 1949.
- اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية 1968.
- وبناء على تلك القوانين يمكن تكييف الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ الاحتلال إلى أربعة أنواع

هي:

- جريمة ضد السلم. - جريمة ضد الإنسانية. - جريمة حرب. - جريمة إرهابية.
- وسنبرز الكثير من الأدلة المادية على تلك الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري.

التعذيب هو استعمال العنف الجسدي أو المعنوي ضد الأشخاص لغرض الحصول على معلومات أو بغرض انتقامي¹. أو هو أي عمل ينتج عنه ألماً أو عذاباً شديداً جسدياً كان أو عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما، أو العقوبة القاسية اللاإنسانية أو المهينة². أو هو ما يلحق بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص على معلومات أو اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه، أو ينسب إليه؛ لأنه ارتكبه هو أو شخص ثانٍ أو تخويفه أو إرغامه وعندما يلحق هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب أو يجرى عليه أو يوافق أو يُسكت عنه موظف رسمي أو شخص آخر يعرف بصفته الرسمية³.

وإذا كان التعذيب كأسلوب منتشر الاستعمال في الحروب القديمة كأداة شرعية يسمح بها القانون ولا ينكرها العرف، حيث عرف التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى صوراً بشعة من التعذيب هوّت بالإنسان إلى الحضيض فصار كالبهيمة الوحشية القذرة⁴.

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت تظهر قوانين خاصة بالحروب وتمنع ما يسيء للإنسان ويضر به.

ظهور قوانين الحروب الدولية:

صدرت قوانين واتفاقيات دولية حول الحروب منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأهمها:

1-تصريح باريس 1856:

أول معاهدة جماعية تتضمن تنظيمًا دوليًا بشأن المحاربين والتي ألغيت بموجبها القرصنة كما تضمنت أموراً أخرى⁵.

2- اتفاقية جنيف الأولى 1864:

اتفاقية لتحسين حال جرحى الجيوش في الميدان المعتمدة في 22 أوت 1864، وتعتبر أول اتفاقية تضمنت حماية الجرحى والمرضى وتخفيف حدة معاناة المحاربين أثناء الحرب⁶.

3- مشروع مؤتمر بروكسل 1874:

وقد تضمن المشروع القضايا السياسية التالية:

¹ - ب بوعلام، " التعذيب خلال الثورة الجزائرية "، مجلة الجيش، العدد 460، نوفمبر 2001، ص 05.

² - أمحيدة عميراي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص 111.

³ - خالد رمزي البزايغة، جرائم الحرب الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ط1، دار النفائس، الأردن، 2007، ص 160.

⁴ - مُجد الصالح الصديق، " من جرائم فرنسا الاستعمارية "، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006، ص 37.

⁵ - مُجد فهاد الشلالدة، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف، القاهرة، 2005، ص ص 27 - 28.

⁶ - المرجع السابق، ص 29.

* وجوب احترام الأطراف المتحاربة للمعتقدات الدينية والشرف والحياة والملكية للسكان المدنيين.

* ضرورة توجيه العمليات العسكرية ضد القوات المسلحة وليس ضد السكان المدنيين و أولئك الذين القوا بسلاحهم.

* الالتزام باحترام المواطنين والسكان المدنيين الموجودين في الأراضي المحتلة وعدم التعرض لهم أو الاعتداء على ممتلكاتهم الخاصة وغيرهما من القضايا الأخرى¹.

4- اتفاقية جنيف الثانية 1929:

وضعت نظاما كاملا لأسرى الحرب يلزم جميع الدول سواء وقعت أو لم توقع².

التعذيب في القانون الدولي بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد الحرب العالمية الثانية، وبسبب ما خلفته هذه الأخيرة من ويلات وتدمير وجرائم حرب وإبادة الأجناس والإعدام الجماعي للأسرى والمدنيين وارتكاب العديد من الدول لجرائم ضد الإنسانية كانت بمثابة نقطة تحول هامة في مجال حقوق الإنسان، مما سمح بتبني نصوص واضحة موجهة للأسرة الدولية بكاملها وأصبح ينظر لحقوق الإنسان من منظور واسع وشامل خاصة مع قيام هيئة الأمم المتحدة والتي تم الموافقة على ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو 1945³. ومن تلك النصوص والاتفاقيات ما يلي:

1- قانون المحكمة العسكرية الدولية بنورنبورغ 1945:

اعترفت المجموعة الدولية بجرائم تخص حقوق الإنسان كالقتل والإبادة والتعذيب والتهجير والأبعاد والاستبعاد والاعتقال غير الشرعي والاضطهاد لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية أو قومية سواء كانت فردية أو جماعية وكان ذلك لأول مرة في المحكمة الدولية بمدينة نورنبورغ⁴ الألمانية سنة 1945، وحددت المادة (6-س) من قانون المحكمة العسكرية الدولية⁵.

¹ - نفسه، ص 31.

² - عبد الكريم فرحات، أسرى الحرب عبر التاريخ، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص 171.

³ - علي محمد الدباس، علي عليان محمد أبو زيد، حقوق الإنسان وحرية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 51.

⁴ - نورنبورغ: مدينة ألمانية، جرت بها محاكمة النازيين من طرف الحلفاء، بعد انهزام ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية عام 1945.

⁵ - العايب علاوة، " الجوانب القانونية لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي المعاصر"، مجلة الجيش، العدد 394، ماي 1996، ص 11.

2- بيان حقوق الإنسان 10 ديسمبر 1948:

تم إصدار إعلان حقوق الإنسان ومنع، التعذيب وجاء فيه لا أحد يوضع موضع التعذيب أو يعامل بسوء المعاملة أو يعاقب بعقوبة قاسية¹، حيث تضمنت مادته الخامسة: " لا يتعرض أي فرد للتعذيب أو عقوبات أو معاملات وخيمة غير إنسانية".

3- اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بأسرى الحرب 1949:

تحتوي اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بأسرى الحرب الصادرة في 12 أوت 1949 على 135 مادة تحدد من خلالها كل ما يتعلق بأسرى الحرب و كيفية التعامل معهم من القبض عليهم إلى غاية إطلاق سراحهم وقد بدأ العمل بها ابتداء من 21 أكتوبر 1950 أما المحاور الكبرى التي أقرتها الاتفاقية حول أسرى الحرب نذكر منها:

- وضع علامة بارزة "أسرى الحرب" في موقع الأسرى.
- يتم حصر أعداد الأسرى ومراجعتها دوريا.
- ينشأ برنامج للعناية بأمن وصحة الأسرى.
- يجب أن تعلن وتنشر نسخ من اتفاقية جنيف في معسكرات الأسرى بلغتهم.
- حماية الأسير من انتقام غيره، وتعريفه بإجراءات التبليغ عن أي تهديد.
- يسمح لقوة الحماية من مسؤولي الصليب الأحمر الدولي لزيارة الأسرى ومقابلتهم للتعرف عن حالتهم.
- يتم إجراء الكشف الطبي شهريا على الأسرى لإقرار صلاحيتهم للعمل، وتقديم لهم الخدمة مجانا، ويلقى الأسرى من المصابين والمرضى نفس العناية الطبية لأفراد القوة الآسرة.
- يسمح للأسرى بإرسال رسالتين أو أربع بطاقات لذويهم مجانا. ويمكن استلام أي عدد من الرسائل.
- أعمال الانضباط والنظام لا تقول الى الأسرى ولا يمارسونها.

¹ - عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة كنزة، باتنة، (ب. ت)، ص 96.

- وجود قيود صارمة على الأعمال التي يسمح بتكليف الأسرى بأدائها، وعدم تكليفهم بالعمل كخدم خاص للعسكريين، إذ لا تتعدى أعمالهم عشر ساعات في اليوم، ويسمح لهم بالحصول على راحة لمدة ساعة ليتقدموا للغذاء.

- اتخاذ إجراءات لإنشاء ملفات سرية تحتوي على شكاوى الأسرى، ولا يجب أن يعاقب الأسير على شكواه.

كما توجد قواعد عدة تتحكم في معاملة أسرى الحرب المعروفة بالقيم الإنسانية والتي يجب أن يتحلى بها كل عسكري والمعترف بها دوليا.

ويتوجب على الدول الموقعة على الاتفاقية الالتزام بها في جميع الظروف حسب ما جاء في المادة الأولى من الاتفاقية وذلك من أجل ربط هذه القوانين والأعراف الدولية بالقيم الإنسانية¹.

كما نصت المادة الثالثة من هذه الاتفاقية على احترام المبادئ الإنسانية في أي نزاع مسلح ذي طبيعة غير دولية تدور أحداثه في إقليم أحد الأطراف المتعاقدة فكل طرف في النزاع ملزم بتطبيق كحد أدنى الأحكام التالية:

أ - الأشخاص غير المشاركين في النزاع بمن فيهم أعضاء القوات المسلحة الذين تخلوا عن أسلحتهم أو الذين أصبحوا غير قادرين على القتال بسبب المرض، الجرح، الاعتقال أو أي سبب آخر يجب معاملتهم معاملة حسنة إنسانية في كل الظروف ودون تمييز. فالأفعال التالية محرمة ضدهم:

* العنف ضد حياة الأشخاص وخاصة القتل بكل أنواعه، التشويه، المعاملة اللاإنسانية والتعذيب.

* الاعتداء على الكرامة الإنسانية وخاصة الإهانة والمعاملة المذلة.

* إصدار الأحكام وتنفيذها بدون محاكمة مسبقة صادرة عن محاكم شرعية تسمح بالضمانات القضائية الأساسية المعترف بها من طرف الشعوب المتمدنة².

ب - الجرحى والمرضى يجب جمعهم والاعتناء بهم، ويمكن لهيئة إنسانية محايدة مثل الصليب الأحمر الدولي تقديم خدماتها لأطراف النزاع.

¹ - عميور بشير، " أسرى الحرب بين القوانين الدولية والقيم الإنسانية "، مجلة الجيش، العدد 477، أبريل 2003، ص 26.

² - المرجع السابق، ص 24.

إن تطبيق الأحكام السابقة لا يؤثر على المركز القانوني لأطراف النزاع.¹

والمثير للانتباه أن فرنسا كانت من الدول التي شاركت في وضع بنود هذه الاتفاقية بل كانت صاحبة الاقتراح في وضعها، وفي المقابل نرى واقعا مناقضا لذلك فيما قامت به من انتهاكات في الجزائر لبنود هذه الاتفاقية.

4- اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في حالة الحرب 1949:

هذه الاتفاقية صدرت في 12 أوت 1949 خاصة بحماية المدنيين في حالة الحرب، تنص في مادتها الثالثة على معاملة المعتقلين معاملة إنسانية دون تمييز ديني أو عرقي أو جنسي. وعدم المساس بحياة المدنيين المعتقلين خاصة القتل بأشكاله المختلفة وتشويه الجسم، والمعاملة القاسية والتعذيب.

- اختطاف الأشخاص.

- المساس بكرامة الأفراد، خاصة المعاملات الدنيئة والحقية .

- إصدار أحكام وتنفيذها دون محاكمة مسبقة من طرف محكمة عادية تحترم الضمانات القانونية المعترف بها لدى الشعوب المتحضرة.

- استقبال المرضى والجرحى لإسعافهم.

5- اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية 1968:

كما وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة منع سريان التقادم على جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بقرار رقم 2391 (د-23) الصادر في 26 نوفمبر 1968، والتي اعتمدت وجاءت بسبب خلو المواثيق والاتفاقيات المتصلة بملاحقة ومعاقبة من تسببوا في جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، واقتناعا بأن المعاقبة الفعالة عنصر هام لتفادي وقوع تلك الجرائم وحماية حقوق الإنسان، والحريات الأساسية، وتعزيز السلم والأمن الدوليين. والتي نصت المادة الأولى منها على أنه: لا يسري أي تقادم للجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية بغض النظر عن زمن ارتكابها وتتمثل هذه الجرائم في:

- جرائم الحرب الواردة في النظام الأساسي لمحكمة نورنبورغ الدولية الصادرة في 08 أوت 1945.

¹ - محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ت: علي الخش، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 2، ص 282.

- الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية سواء في زمن الحرب أو في زمن السلم و الوارد تعريفها في النظام الأساسي لمحكمة نورنبورغ الدولية¹.

ويمكن تصنيف جرائم حقوق الإنسان التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر منذ الاحتلال من خلال تلك القوانين إلى أربعة أنواع هي:

1- جريمة ضد السلم:

ونص عليها ميثاق محكمة نورنبورغ سنة 1945 وتم تعريفها بما يلي " التخطيط والتحضير والمبادرة لخوض حرب عدوانية أو لحرب تنتهك المعاهدات أو الاتفاقيات أو الضمانات أو الاشتراك في خطة عامة أو مؤامرة لفعل ذلك " وقد ارتكبت فرنسا هذه الجريمة عند اجتياح قواتها للأراضي الجزائرية عام 1830 وإحداث تغيير كبير في معالمها، وما قامت به من اعتداء على الجزائريين وممتلكاتهم، وتعرضوا من خلالها للقصف والأعمال العسكرية وقامت بها خلال الثورة التحريرية عندما قصفت ساقية سيدي يوسف في شمال تونس في 08 فيفري 1958، وقتلت الآلاف من الأبرياء من اللاجئين الجزائريين والمدنيين التونسيين².

2- جريمة ضد الإنسانية:

تعني هذه الجريمة سلسلة من الأفعال التي ترتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي، موجه ضد السكان المدنيين مع العلم بالهجوم. وعادة ماتقدم النصوص الدولية تعريفات لهذه الجريمة تتضمن الأفعال التي تدخل في هذا الإطار. فمثلا تضمن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لسنة 1998 في المادة السابعة منه تعريفا يقول: "أنها أفعال معينة مثل القتل العمدى والإبادة والتعذيب والاسترقاق والإخفاء والاغتصاب والاستعباد الجنسي وما إلى ذلك، إذا ارتكبت في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم." ولقد ارتكبت فرنسا هذه الجريمة في الجزائر مثل التعذيب والقتل والتهجير والاعتقال غير الشرعي والاضطهاد لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية فردية أو جماعية³، حيث قامت مراكز خاصة للاستنطاق والتعذيب في كل مناطق الجزائر. وما جرى بها من سوء معاملة وإهانات، وتعذيب وقتل، وما ترتب عنها من آثار سلبية، دليل على ذلك. كما قامت بالإبادة والاسترقاق وإبعاد الجزائريين كإقامة المحتشدات، وبأعمال الإرهاب ضدهم طيلة فترة الاحتلال خاصة خلال الثورة التحريرية.

¹ - العايب علاوة، المقال السابق، ص 12.

² - عيساني علي، "جرائم فرنسا في الجزائر وحقوق الإنسان"، مجلة أول نوفمبر، العدد 172، ديسمبر 2008، ص 25.

³ - المقال السابق، ص 26.

3- جريمة حرب:

وتعني تلك الانتهاكات لقوانين الحرب أو القانون الدولي الإنساني التي تعرض شخصا للمسؤولية الجنائية الفردية. وعرفها ميثاق محكمة نورنبورغ العسكرية الدولية لسنة 1945 بأنها: " انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها بما في ذلك قتل مدنيين في ارض محتلة أو إساءة معاملتهم وإبعادهم، قتل أسرى حرب أو إساءة معاملتهم، قتل رهائن، سلب ملكية خاصة والتدمير غير الضروري عسكريا، ويضاف إلى هذا المعنى أي جريمة أخرى غير هذه الجرائم تقتربها سلطات الاحتلال وأفرادها ضد المدنيين في المناطق المحتلة." ¹ وقد اقرت فرنسا هذه الجريمة في الجزائر أثناء فترة احتلالها ومن الأمثلة عليها: تسليط القمع على السكان مثل معركة الجزائر 1957. وقمع السكان وقتل الكثير من جراء عملية التعذيب وإعدام الكثير من المجاهدين بعد التعذيب مثل ما حدث في المعتقلات ومراكز الفرز والعبور التي أنشأتها السلطات الفرنسية، ومقرات المكتب الثاني، ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية ومقرات الشرطة.

4- جريمة إرهابية:

رغم أنه لا يوجد حتى الآن مفهوم قانوني للإرهاب في إطار القانون الدولي الإنساني. وليس هناك تعريف فقهي متفق عليه للإرهاب، إلا أن العديد من الأفعال توظف حاليا بأنها جريمة إرهابية محظورة بشكل مطلق، التي تفهم بأنها فعل يبعث الذعر وينشئ خطرا عاما يهدد عددا غير محدد من الأشخاص، ويعتمد على أساليب وحشية. وقد شهدت الساحة الجزائرية هذه الأفعال ومنها العنف في شوارع المدن والقرى والقتل العمدي للمدنيين والاستلاء بصورة غير شرعية على الممتلكات. فالجريمة الإرهابية التي قامت بها فرنسا في الجزائر ارتبطت بدوافع سياسية كمحاولة الإبقاء على احتلالها لهذا البلد، وإجهاض المقاومة، ومنع الأهالي من الانخراط فيها. ومنعهم من التظاهر والمطالبة بحقوقهم مثل ما حدث في مظاهرات المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961 بباريس، أو غيرها من الغايات السياسية ويندرج موت الآلاف من الجزائريين بهذه الطريقة تحت خانة هذه الجريمة، حيث استهدفت الآلة العسكرية الفرنسية المدنيين بوحشية ².

الأدلة المادية على الجريمة:

يمكن حصر الكثير من الأدلة المادية على الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر وفي حدود موضوعنا سنتناول ما تعلق بالاعتقال والتعذيب. فما من أحد يتجاهل أو ينكر اليوم تلك الألوان من

¹ - نفسه، ص 26.

² - نفسه، ص 27.

التعذيب المنظم، والقتل العمدي والإعدامات بدون محاكمة، وبتز أعضاء الجسم وغسل الدماغ، والموت البطيء في الزنزانات، ورمم الناس فرادى وجماعات أحياء في المطامير، والقتل العمدي الذي كان يتم بعدة صور منها القتل بالرصاص أو تسلط الكلاب على المعتقل فينهشونه حتى الموت، أو بأساليب مختلفة للتعذيب حتى الموت¹، وهذا ما تناولناه من خلال شهادات المعتقلين في مراكز التعذيب والمعتقلات بالإضافة إلى ما هو موثق في عدد من المصادر التاريخية. وشهادات واعترافات جنرالات وضباط وجنود الجيش الفرنسي إضافة إلى شهادات بعض الفرنسيين من النخبة المثقفة وذوي الضمائر الحية الذين كانوا شهود عيان على ما ارتكبه فرنسا من جرائم في حق الجزائريين.

ونذكر بعض الشهادات والاعترافات الفرنسية منها على سبيل المثال ما اعترف به الجنرال ماسو "Massu" رئيس جهاز المخابرات الفرنسية السابق بالجزائر لجريدة لوموند "Le Monde" الفرنسية في العدد 23 الصادر في نوفمبر 2000 عندما قال: "لقد حان الوقت لفرنسا لكي تعترف بما قامت به في الجزائر وتدينه. لقد كانت هناك عمليات تعذيب وإعدامات سريعة كانت تمارس بطريقة روتينية خلال حرب الجزائر (1954-1962). ومن أساليب القتل الانفرادي التي مورست في الجزائر القتل بواسطة الكلاب، الموت البطيء، رمي الأشخاص من فوق الجسور، الرمي من طائرات الهليكوبتر، الرمي في بئر ثم يردم عليه أو يملأ بالماء." وقد أبدى ماسو تأسفه الكبير على المهمة التي كلف بها ونفذها والتي كان يراها مؤسفة بالنسبة إليه².

واعترافات الجنرال "اوساريس" في قضية اغتيال العربي بن مهيدي وعلي بومنجل وقتل الكثير من الجزائريين عن طريق التعذيب. وشهادة مصور الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية "مارك غرانكير" صاحب كتاب "النساء الجزائريات"، حيث كان شاهد عيان على ما قام به الجيش الفرنسي في مناطق عديدة من الشرق الجزائري منها: عين ترزين، برج خريس، وسوق أهراس وكان مرافقا لفرقة المشاة من مارس 1960 إلى فيفري 1962 مكلفا بالتصوير في الدوريات والخرجات، ويصفها بالحرب العبثية ويقول مارك غرانكير: "لقد لمست نبرة الاحتقار والازدراء لدى الضباط الفرنسيين حيال السكان وخاصة النساء واللائي كن ضحية خطاب عنصري غير معقول. وكنت شاهدا على هذا الخطاب العنصري في أوساط الضباط خاصة." كما أضاف قائلا: "أن هناك استعدادا لإبادة الجميع؛

¹ - عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، (ب.ت)، ص 178.

² - Le Monde, 23 Novembre 2000, In Internet, [www.Algeria-watch.fr/article\(1954-1962\)](http://www.Algeria-watch.fr/article(1954-1962)).

لأن من كانوا أمامهم يعتبرونهم حيوانات لا آدميين." كما كان شاهدا على أن الكثير من الجزائريين قتلوا بالرصاص وتم تصويرهم، كما مورس التعذيب بشتى الوسائل والأساليب الجهنمية¹.

والتعذيب والقتل أثناء الثورة لم تكن هفوات كما يدعي قسم كبير من أجهزة الإعلام والقيادات المتواطئة معها من الطبقة السياسية والمجتمع المدني بفرنسا. فمن المسؤول عن قتل مليون ونصف المليون شهيد؟ ومن يعوز الجزائر عن المفقودين والأيتام والأرامل وعشرات الآلاف الذين كانوا في المعتقلات²، والتشويبهات الجسدية التي مازالت شاهدة إلى يومنا هذا في أجساد الكثير من الجزائريين، منهم من التقينا بهم من جراء التعذيب في المعتقلات ومراكز التعذيب.

وهناك شهادات تثبت تورط مسؤولين كبار في السلطة الفرنسية منها ما صرح به المؤرخ الفرنسي "بنيامين سطورا" بالمركز الثقافي الفرنسي بقسنطينة خلال زيارته للصالون الدولي للكتاب في شهر نوفمبر 2010. وهو الذي أعد فيلما حول حياة الرئيس السابق "فرانسوا ميتران" الذي كان وزيرا للداخلية ووزيرا للعدالة خلال الثورة التحريرية اتهمه مباشرة على أنه هو الذي منح الضوء الأخضر لإعدام كبار مسؤولي الثورة الجزائرية بصفته وزيرا للعدالة آنذاك، وأولهم الشهيد أحمد زبانة وأحصى ما يزيد عن 200 حالة إعدام شنقا، الكثير منها وقع خلال حمل ميتران لحقبة العدالة³.

يقودنا التحليل السابق إلى أن فرنسا مارست جرائم حرب في الجزائر، وارتكبت انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني ولقانون حقوق الإنسان وقانون الاحتلال؛ لأنها جميعا تكفل معاملة إنسانية سواء كان من العسكريين أو المدنيين. ومن خلال الشهادات والمصادر التاريخية والوثائق الأرشيفية التي اعتمدنا عليها. وبالتالي ضرورة اعترافها بجرائمها في الجزائر والاعتذار الرسمي للشعب الجزائري. وتعويض الضحايا لأجل إذابة الجليد في العلاقات الجزائرية الفرنسية، والتوتر السائد منذ الاستقلال إلى يومنا هذا خاصة في السنوات الأخيرة، وإقامة علاقات ثنائية مبنية على أساس المصلحة المشتركة مع الحفاظ على الذاكرة الجماعية التي تربط بين الشعبين وصيانتها

¹ - ح.ص، " مصور الجيش الفرنسي، مارك غرانفير يقدم شهادته للخبر (ضباط فرنسيون كانوا ينعتون الجزائريين بالحيوانات وعلى استعداد لإبادتهم)"، جريدة الخبر، العدد 6053، 11 جويلية 2010، ص 19.

² - محمد العربي ولد خليفة، " المذابح الكولونيالية في الجزائر"، مجلة الجيش، العدد 424، نوفمبر 1998، ص 22.

³ - ب، عيسى، " بنيامين سطورا يتهم من قسنطينة (فرانسوا ميتران متورط في جرائم إعدام الثوار الجزائريين)"، جريدة الشروق اليومي، العدد 3108، 07 نوفمبر 2010، ص 05.

